التعدد . وما قاله الله تعالى في سورة آل عمران : ألوهية **الله شاهد على** وحدانيته ليس من باب اتّحاد الشاهد والمدّعي بحيث أنّ الله يدّعي الوحدانية وهو يشهد على ذلك . بل أنّ هذا النور الصرف شاهد على عدم التعدّد لأنّه محض . والألوهية شاهد على الوحدانية كما أن لازم الشرك هو عدم الدليل والبرهان . ولهذا يقول القرآن : ﴿ **ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنّما حسابه عند ربّه** ﴾[1] كل من يقول بوجود مبدأ آخر غير الله لازمه عدم الدليل وحسابه على الله . إذن المعرفة الكاملة لله تصاحب التوحيد ، ووحدانية الله تصاحب الاعتقاد بالقيامة ، ولهذا يقول : ﴿ **شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو** ﴾[2] أي أنّ ألوهية الله شاهد على وحدانيته . ويقول في آية أخرى : ﴿ **الله لا إله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه** ﴾[3] . وحدانية الله تستلزم المعاد والقيامة . وإذا كان القرآن الكريم قد طرح براهين أخرى على ضرورة المعاد فهي في تلو هذا البرهان القائل بأنّ معرفة المبدأ دليل قطعي على وجود المعاد كما أنّه دليل قطعي على وجود الوحي والرسالة والنبوّة . وأما الطرق الأخرى التي طرحها القرآن لإثبات ضرورة القيامة والمعاد فهي برهان الحركة وبرهان الحكمة وبرهان الحقيقة وبرهان العدالة وبرهان تجرّد الروح وبرهان حب البقاء الأبدي والتي قد استفيدت جميعاً من الآيات المختلفة . وقد كان خلاصة برهان الحركة أنّ العالم بجميع أجزائه المتفرّقة واحد مترابط ومنسجم . وكما تقدم في أبحاث التوحيد بأن عالم الحركة بسبب الانسجام والترابط ليس أكثر من واحد لأنّه في حركته وسيلانه وتحولاته محكوم بالقوانين العامة للحركة . ومن أهم أصول الحركة الخروج من القوّة إلى الفعلية ومن النقص إلى الكمال ومن الضعف إلى

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٧.